



أبنية الأفعال

في رواية الرباط المقدس لتوفيق الحكيم

توفيق محمود توفيق مصطفى

معيد ومسجل بالدراسات العليا في قسم اللغة العربية
كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2024.300111.1996

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٣) العدد (٦٥) أكتوبر ٢٠٢٤

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

<https://qarts.journals.ekb.eg>

موقع المجلة الإلكتروني:

أبنية الأفعال في رواية الرباط المقدس لتوفيق الحكيم

الملخص

تتاول البحث في مقدمته أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، والمنهج المتبع، ثم نُبذة عن الأديب توفيق الحكيم، وروايته "رواية الرباط المقدس"، متناولاً: أبنية الألفاظ: معناها في اللغة والاصطلاح، وأنواع الأبنية من: مصادر متنوعة، ومشتقات متعدّدة، وأبنية الأفعال الثلاثية وغير الثلاثية المجردة والمزيدة، الصحيحة، والمعتلة، ودلالاتها.. ثم ختمتُ البحث بأبرز النتائج التي توصلتُ إليها، وأتبعته بنسب لأبرز المصادر والمراجع التي استخدمت في البحث.

الكلمات المفتاحية: أبنية الألفاظ، الرباط المقدس، توفيق الحكيم.

مقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن اتبع سنته إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن اختياري لهذا الموضوع بدراسة لرواية عربية شهيرة دراسة لغوية تكشف ما تميزت به لغة تلك الرواية، فلقد عكف الكثير من الباحثين على الدراسات اللغوية للأدب، ولم يتطرق أحد إلى دراسة هذه الرواية دراسة لغوية تبين مدى قدرة المؤلف علي اختيار اللغة المناسبة للتعبير عن الأحداث بشكل يضمن تحقق الفائدة مما هو منشود، لذا جاء موضوع هذا البحث بعنوان:

" أبنية الأفعال في رواية الرباط المقدس لتوفيق الحكيم "

أهمية الموضوع: يعد هذا الموضوع من الأهمية بمكان لأنه:

يتناول دراسة جديدة لرواية الرباط المقدس ؛ حيث تتم فيه دراسة الرواية دراسة لغوية، تكشف عن دلالة الألفاظ والتراكيب على المستويات اللغوية المختلفة.

أسباب اختيار الموضوع:

أن توفيق الحكيم أديب رائع رواياته تزخر بثروة لغوية ضخمة جديرة بالبحث والدراسة والمناقشة.

أهم الدراسات السابقة: بعد الاطلاع والبحث الجاد .لم تتناوله أيّة دراسة متشابهة لدراستي، ولا قريبة منها .

منهج الدراسة:

تلتزم هذه الدراسة المنهج الوصفي بإجراء تحليليٍّ ممزوجٍ بالتطبيق ؛ مما يساعد في إبراز جماليات النصوص وإظهار القدرة اللغوية لقائلها.

هيكل البحث:

- المقدمة وتشمل: أهمية الموضوع، وأسباب اختيار الموضوع، وأبرز الدراسات السابقة، ومنهج الدراسة
- الدراسة التمهيدية توضح توفيق الحكيم (نشأته-أعماله الأدبية- حياته- شخصيته- ثقافته - وآراؤه)
- مدخل نظري يوضح المعنى اللغوي والاصطلاحي لأبنية الألفاظ، وأيهما أسبق أبنية الأفعال أم المصادر
- دراسة تطبيقية لأبنية الأفعال في رواية الرباط المقدس.
- خاتمة تعرض أهم نتائج البحث
- قائمة المصادر والمراجع.

توفيق الحكيم، وأعماله الأدبية

ولد حسين توفيق الحكيم في الساعة الرابعة فجر يوم ٩ أكتوبر ١٨٩٨م بحي محرم بك، بالإسكندرية، كان أبوه وقت ميلاده غائبا، فتلقى برقية، ورسالة من عديله إبراهيم سعود بك يبشره فيها بقدوم نجله السعيد، ويطلب منه تسمية المولود، فحرر إليه إسماعيل الحكيم - والد توفيق- جوابا يخبره فيه بأنه فوض الأمر إلي والدته في التسمية، فسمته والدته توفيق الحكيم^(١)، ووالدته تركية، ابنة لأحد الضباط الأتراك المتقاعدين، وكانت والدته سيدة متفخرة؛ لأنها من أصل تركي وكانت تقيم العوائق بين

١- سجن العمر، توفيق الحكيم ص ١١.

توفيق الحكيم وأهله من الفلاحين، فكانت تعزله عنهم وعن أترابه من الأطفال، الحكيم هو ذاته الأديب الساخر الذي عرفناه منذ مولده فكتب في سجن العمر يقول: " روت لي والدتي- فيما بعد- أنني هبطت إلي الدنيا في صمت، دون بكاء أو صراخ أو عويل، شأن الكثير من الأطفال، فحسبتي ميتا فارتاعت وهي علي فراش وضعها، وسألت "القابلة" التي ألفت بي بعيدا لتعني بالأم :لماذا لا يبكي ويصيح ككل المواليد الأصحاء ؟ والتقت الجميع إلى ناحيتي، فوجدوني أنظر كما زعموا إلى ضوء المصباح، وأصبعي في فمي شأن المتعجب! (٢)

نشأته وتعليمه وعاش توفيق أيام طفولته في عزبة والده على خط دمنهور بالبحيرة، ولما كان توفيق خرج للحياة من أبوين مختلفين سلالة، فكان نتيجة ذلك أن مني بإخصاب زائد وحيوية متقدة ومشاعر حادة ونشاط عظيم (٣)، بدأ دراسته ككل أبناء الريف في كتاب القرية، ولم يخف شيئا من خصوصياته في تلك المرحلة، وقد جبل الطفل الصغير علي الحياء والخجل والتواضع، يتحلى بالخلق الكريم، بلا تعال أو حب للظهور، فبالرغم من نشأته في أسرة ذات ثراء، فإنه كان يتظاهر بالفقر بين زملائه التلاميذ الفقراء، لأنه كان يريد الانتماء إليهم. (٤)

مكانته يعد توفيق الحكيم من رواد الأدب الحديث، ورموزه، حيث نال مكانة مميزة بين أدباء عصره، فإسهاماته في مجال المسرح، وجهوده في فن الرواية، وبصماته في فن السيرة الذاتية وما قدمه من مقالات، وشعر وحوارات وفكر ديني وتسجيلات تاريخية وسياسية كل ذلك إنما يدل على اتساع ثقافته، وتنوع مواهبه وتعدد ميادين إبداعه، فالكاتب" الذي أهدانا (عودة الروح) ننظر إليه باعتباره مؤسسا للرواية المصرية

٢- سجن العمر، توفيق الحكيم ص ١٢.

٣- توفيق الحكيم، لإسماعيل أدهم وإبراهيم ناجي، ص ٣٨.

٤- ٨٥ شمعة في حياة الحكيم محمد السيد شوشة ص ٣٤.

الحديث، والكاتب الذي أهدانا (أهل الكهف) ننظر إليه باعتباره مؤسساً للمسرح المصري الحديث.^(٥)

"فالحكيم، البقية الباقية من جيل المفكرين والرواد... صاحب رسالة ذات أربعة وجوه، كالهرم، هي: "الحق. الخير. الجمال. الحرية".

أهم مؤلفاته:

الرواية: أصدر توفيق الحكيم في مجال الرواية إحدى عشرة رواية هي: عودة الروح ١٩٣٣، ويوميات نائب في الأرياف ١٩٣٧، وعصفور من الشرق، وأشعب ١٩٣٨، وراقصة المعبد ١٩٣٩، وحمار الحكيم ١٩٤٠، والرباط المقدس ١٩٤٤، وشجرة الحكم أو "في الدنيا" ١٩٤٥، و"مراكب الشمس" ١٩٥٥م. ورواية "بنك الفلق" ١٩٦٦، وأصدر "القصر المسحور" التي اشترك في كتابتها مع الدكتور / طه حسين ١٩٣٦.^(٦)

قصص ومقالات وخواطر: أصدر مجموعة كتب مقالات وقصصا قصيرة وخواطر، وهي: حماري قال لي، وتحت شمس الفكر، وعهد الشيطان ١٩٣٨ من البرج العاجي ١٩٤١م وتحت المصباح الأخضر ١٩٤٢ وفن الأدب ١٩٤٥ وعدالة الفن أرني الله ١٩٥٣م وعصا الحكيم ١٩٥٤م وليلة الزفاف ١٩٦٦ ورحلة بين عصرين ثورة الشباب ١٩٧٥، أحاديث توفيق الحكيم، وتوفيق الحكيم يتحدث أدب الحياة وبين الفكر والفن ووثائق من كواليس الأدباء وتأملات في السياسة ١٩٦٥م.

وأصدر في السيرة الذاتية "زهرة العمر" ١٩٤٣، وسجن العمر ١٩٦٤م. المسرحيات: وفي مجال المسرحية الطويلة والقصيرة التي تصل إلي ست وسبعين مسرحية بينها ٣٥ مسرحية طويلة و ٤١ مسرحية قصيرة، وهي:

٥ - معني المأساة في الرواية العربية، رحلة عذاب، شكري غالي : ص ٢٠.

٦ - ٨٥ شمعة محمد السيد شوشة ص ١٠٨

أهل الكهف ١٩٣٣، وشهر زاد ١٩٣٤ ومحمد، وتسع مسرحيات بعنوان مسرحيات توفيق الحكيم في جزأين ١٩٣٦. شجرة الحكيم ١٩٤٥، أوديب الملك ١٩٤٩. والسلطان الحائر ١٩٦٠، ويا طالع الشجرة ١٩٦٢، لو عرف الشباب ١٩٦٣ ورحلة الربيع والخريف، ومسرحيتي "رحلة صيد" و " رحلة قطار" ١٩٦٤، وشمس النهار ١٩٦٥، مصير صرصار والورطة ١٩٦٧، ومجموعة مسرحيات "قالبنا المسرحي" ١٩٦٧، ومجموعة مسرحيات "مجلس العدل" ١٩٧٢ وأخري بعنوان "الحمار".^(٧)

نظرة شمولية لرواية الرباط المقدس

أصدر توفيق الحكيم روايته التي عنوانها "الرباط المقدس" سنة ١٩٤٤، وكانت الرواية تحكي قصة أديب ناسك في محراب الفكر لا يشغله ما يدور في خلد غيره من الرغبة في ملذات الحياة، ولم يكثرث لمباهج الدنيا وزخارفها، يبدأ يومه بمطالعة الصحف، ثم ينكب على القراءة والكتابة، حياته في تلك الغرفة المشحونة بالكتب الوافدة من مشارق الأرض ومغاربها، لا شمس تشرق في غرفته، فيقينه أن شمس الحقيقة تكمن بين جدران مكتبته؛ فهي شمس لا تغيب، وبينما هو يطلع على الرسائل التي وردت إليه، وقف عند تلك الرسالة التي تقول صاحبها: إنها ترغب في تعلم الأدب بل واحترافه على يد راهب الفكر، لم تذكر اسمها ولا عنوانها، ولكنها تركت تحديد موعد اللقاء لمحادثة تليفونية، وكان لها ما أرادت، وهي فتاة في نهاية العقد الثاني، ممشوقة القوام، يسبقها عطرها الفرنسي، خلعت معطفها الفرو ونظرت إلى النافذة المغلقة كصاحبها، قال لها: يكفيننا نور الحقيقة الذي بداخلنا بعد أن ترك الكتاب الذي بين يديه، وسألها عن سر قدمها؛ ليتأكد من فحوى رسالتها، فقالت أحب التنس وخطيبي يحب القراءة وأود أن أكون جديرة باحترامه، ثم أخرجت أحمر الشفاه من حقيبتها ولونته

شفقتها ثم أشعلت سيجارة، اندهش راهب الفكر من سلوكها؛ فأصبح الروح مكانه غرفة النوم لا صومعة الفكر، كما أنه مازال يعتقد أن المدخنات ساقطات، ولا بد أن يخرج تلك اللعوب فوراً، هدأت من روعه وامتنعت غضبه أن لديها رغبة في تغيير حياتها للأحسن على يديه وألحت في طلب مساعدته، فما كان منه إلا أن أعطاها كتاب (تايسس)؛ ربما لأنها تشبه (تايسس) تلك الغانية التي مارست البغاء أينما حلت، فهي والرذيلة وجهان لعملة واحدة، فلا مقاومة للرجال أمامها حتى ذاك الراهب القابع في صومعته بعيداً عن الخلق، يتعبد إلى الله، شغلت فكره عن ذكر ربه، فنزل من عليائه يبحث عنها؛ لكي يحولها من ساقطة في بئر الرذيلة إلى محلقة في فضاء الفضيلة، هكذا هداه عقله أو شيطانه، ولما التقاها نصحتها بالتوبة، ورويداً رويداً خلعت عنه مسوحه، وانجرف في غواية لم يتخيلها أحد، ونسى صومعته ونسكه. أما المدهش في الأمر أن (تايسس) تابت وأنابت وعادت لربها، فترتقى إلى أعلى عليين بعد أن قذفت به إلى أسفل سافلين.

مستويات اللغة.

إن دراسة اللغة -على ما جرى عليه العرف اللغوي- سواء كان المنهج وصفيًا أو تاريخيًا- تتدرج في أربعة مستويات، وإن كانت الحدود بينها غير واضحة تماماً كما قد نحب أن يكون هذه المستويات هي:

مستوى الأصوات (Phonology)

"يتمثل في دراسة الأصوات التي تتألف منها اللغة، ويتناول ذلك تشريح الجهاز الصوتي لدى الإنسان، ومعرفة إمكانات النطق المختلفة الكامنة فيه، ووصف أماكن النطق ومخارج الأصوات في هذا الجهاز، وتقسيم الأصوات الإنسانية إلى مجموعات، تظهر في كل مجموعة منها خصائص معينة، ودراسة المقاطع الصوتية، والنبر والتنغيم

في الكلام، والبحث عن القوانين الصوتية التي تكمن وراء إبدال الأصوات وتغيرها^(٨). ويشمل النوعين المعروفين باسم علم الأصوات العام (phonetics) ويقصد به دراسة الأصوات على أنها وحدات صوتية مجردة منعزلة عن سياقها، ويهتم هذا العلم ببيان مخرج كل صوت وطريقة نطقه وصفة الصوت، وذلك دون ربطه بالمعنى. وعلم الفونيمات (phonemics) ويقصد به هو دراسة الصوت باعتباره وحده نسق صوتي، حيث يربط بين الصوت وطرق تشكيله ووظائفه، فربط الصوت بالمعنى من أهم سمات هذا العلم، ويهدف البحث الفونولوجي إلى تحديد العناصر الصوتية المكونة للكلمة في ضوء التمييز الموضوعي بين الوحدة الصوتية (Phoneme) والصورة .

الصرفية (Allophone) على أساس التقابل الدلالي.

مستوى الصرف (Morphology)

هو مستوى دراسة الصيغ اللغوية وبخاصة تلك التغيرات التي تعتري صيغ الكلمات فتحدث معنى جديدًا، وقد بحث علماء العربية هذا المستوى بحثًا دقيقًا فحصرُوا كلمات العربية بموازين معينة، وبفضل هذا الميزان الصرفي أمكن استيعاب كل الصيغ من أسماء وأفعال.

مستوى النحو (Syntax)

يختص بتنظيم الكلمات في جمل أو مجموعات كلامية "مثل نظام الجملة: ضرب موسى عيسى، التي تفيد عن طريق وضع الكلمات في نظام معين أن موسى هو الضارب وعيسى هو المضروب".^(٩)

٨- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي : ١٠

٩- أسس علم اللغة /ماريو باي/ ترجمة د. أحمد مختار عمر ص ٤٤

مستوى المعجم (Vocabulary)

الذي يختص بدراسة الكلمات المنفردة، ومعرفة أصولها، وتطورها التاريخي، ومعناها الحاضر، وكيفية استعمالها، ويدخل تحت دراسة المفردات فرع يسمى بالاشتقاق Etymology وهو يختص بدراسة تاريخ الكلمات، وفرع آخر يسمى الدلالة Semantics ويختص بدراسة معاني الكلمات وهناك فرع يسمى المعجم Lexicography وهو فن عمل المعجمات اللغوية، ويستمد وجوده من علم دراسة تاريخ الكلمات وعلم الدلالة، يضاف إلى ذلك اهتمامه ببيان كيفية نطق الكلمة، ومكان النبر فيها، وطريقة هجائها، وكيفية استعمالها في لغة العصر الحديث.

إن الحدود بين هذه المستويات الأربعة غير واضحة تمامًا ومتشابكة، فأصوات اللغة مثلاً تتأثر كثيراً بالصيغ، والعكس كذلك صحيح، والصوت والصيغة كلاهما يتأثران - غالباً - بالمعنى، كذلك يوجد تبادل مطرد بين الصرف والنحو، كما هو الحال بالنسبة لبعض اللغات حين تستعمل واحداً منهما وتستغني عن الآخر". (١٠)

أبنية الأفعال في رواية الرباط المقدس لتوفيق الحكيم

في اللغة يقال بُنِيََ وهي مثل رِشْوَةٍ ورِشَاءٍ كَأَنَّ البُنْيَةَ الهَيْئَةَ التي بُنِيََ عليها مثل المِشْيَةِ والرَّكْبَةِ وَبَنَى فلانٌ بيتاً بناءً وَبَنَى مقصوراً شَدَّ للكثرة وَابْتَنَى داراً وَبَنَى بمعنى وَابْتَنَى الحائِطُ الجوهري وَابْتَنَى بالضم مقصور مثل البِنَى يقال بُنِيََ وَبُنِيَ وَبُنْيَةً وَبَنَى بكسر الباء مقصور مثل جِزْيَةٍ وَجَزَى وفلان صحيح البُنْيَةِ أي الفِطْرَةِ وَأَبْنَيْتُ الرجلَ أعطيتُهُ بناءً أو ما يَبْنَتِي به داره وقولُ البَوْلَانِي

طَادُ نَفُوساً بُنْتُ عَلَى الكَرَمِ

يَسْتَوَقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَيَصُ

أَي بُنِيتَ يعني إذا أخطأ يُورِي النارَ التهذيبُ أَبْنَيْتُ فلاناً بَيْتاً إذا أعطيته بيتاً يَبْنِيهِ أو جعلته يَبْنِي بيتاً ومنه قول الشاعر :

لو وصل الغيثُ أَبْنَيْنَ امرأً كانت له قُبَّةٌ سَحَقَ بجادٍ

قال ابن السكيت قوله لو وصل الغيث أي لو اتصل الغيث لأَبْنَيْنَ امرأً سَحَقَ بجادٍ بعد أن كانت له قبة يقول يُغَرَّنَ عليه فَيَحَرِّبْنَهُ فيتحذ بناء من سَحَقَ بجادٍ بعد أن كانت له قبة وقال غيره يصف الخيل فيقول لو سَمَّهَا الغيثُ بما ينبت لها لَأَغَرْتُ بها على ذوي القِبابِ فأخذت قِبابَهُم حتى تكون البُجْدُ لهم أَبْنِيَّةً بعدها والبناءُ يكون من الخِباءِ والجمع أَبْنِيَّةٌ والبناءُ لزوم آخر الكلمة ضرباً واحداً من السكون أو الحركة لا شيء أحدث ذلك من العوامل وكأنهم إنما سموه بناء لأنه لما لزم ضرباً واحداً فلم يتغير تغير الإعراب سمي بناء من حيث كان البناء لازماً موضعاً لا يزول من مكان إلى غيره وليس كذلك سائر الآلات المنقولة المبتذلة كالخِيمة والمِظلة والفُسْطاطِ والسُرَادِقِ ونحو ذلك^(١١).

أما اصطلاحاً بناء الكلمات وصيغتها، وهيئتها التي يشترك فيها غيرها، وهي عدد حروفها المرتبة، وحركاتها المعينة، وسكونها، مع اعتبار الحروف الزوائد والأصلية، كل في موضعه، وإن أي تغيير في الترتيب يقود إلى تغيير في الوزن^(١٢). وأبنية الفعل الأصول في العربية على نوعين: ثلاثية، ورباعية، فلم يبين من الفعل الخماسي، لثقله في النطق، بما يلحقه من حروف المضارعة، وضمانر الرفع التي هي كالجزم من الكلمة^(١٣).

١١- لسان العرب: (ب ن ي) ٣٦٥/٤

١٢- شرح الشافية: ٢/١.

١٣- ينظر: المنصف/ ابن جني: ١٨/١.

وقد أشار كثير من النحاة وعلماء التصريف، ويقدمهم الخليل وسيبويه إلى ان بناء الكلمة في العربية لا يقل عن ثلاثة أحرف: حرف يبتدأ به، وحرف يحشى به، وحرف يوقف عليه، وما كان منه على حرفين فمحذوف منه، وما تجاوز الخمسة فمزيد^(١٤). فهو وزن الكلمة وهيئتها التي تكون عليها من جهة عدد حروفها المرتبة، وحركاتها المعنية وسكونها، مع مراعاة الحروف الزائدة والأصلية فيها، كل في موضعه^(١٥).

سمّاه النحاة المتقدمون المصدر والحدث واسم الحدثان والمفعول والفعل^(١٦). قال الخليل بن أحمد الفراهيدي إن المصدر هو " أصل الكلمة الذي تصدر عنه الأفعال وتفسيره أن المصادر كانت أول الكلام كقولك: الذهاب والسمع والحفظ وإنما صدرت الأفعال منها فيقال: ذهب ذهاباً وسمع سمعاً وسمعاً وحفظ حفظاً "^(١٧).

ولم يضع سيبويه تعريفاً محدداً للمصدر، وقد عرفه ابن السراج تعريفاً واضحاً إذ قال: " المصدر اسم كسائر الأسماء إلا انه معنى غير شخص والأفعال مشتقة منه وإنما انفصلت من المصادر بما تضمنت معاني الأزمنة الثلاثة بتصرفها والمصدر هو المفعول في الحقيقة لسائر المخلوقين "^(١٨).

١٤- ينظر: العين: ٤٩/١، والكتاب: ٣٢٢/٣، والمنصف: ١٧/١-٢٢، والمخصص: ١٤/٢٤٦، وشرح الشافية: ٨/١.

١٥- النهل العذب في فن الصرف، هلال محمد محمود، ط ١، ١٩٩٧م، ص ١٠-١١.

١٦- ينظر: الكتاب: ١ / ٣٨٠ و ٣٤ و ٢٨٨ و ٢٩٩ و ٣٨٠، و معاني القرآن للقرآء: ٢ / ٢٧٤ و ٩٧، و المقتضب: ٣ / ٢٦٦، و مجالس ثعلب: ٢ / ٣٩٧، و الأصول في النحو: ١ / ١٥٩.

١٧- العين (ص د ر): ٧ / ٩٦.

١٨- الأصول في النحو: ١ / ١٥٩.

يفرق النحويون بين المصدر والفعل ^(٧) في كون الأول يدل على حدث غير مقترن بزمن، أما الآخر فإنّ دلالته يجتمع فيها الحدث والزمن معاً، ومن هنا اختلفت نظرتهم في أي النوعين أصل في الاشتقاق، المصدر أم الفعل؟ وكان كمال الدين أبو البركات ابن الأنباري (ت ٥٧٧هـ) قد عرض آراء وحجج ومزاعم المدرستين البصرية والكوفية، ومال في توجيه آرائه وجهة بصرية، مؤيداً ضمناً ما ذهب إليه البصريون من آراء في عدّ المصدر هو الأصل في الاشتقاق وليس الفعل ^(٨)، وقد وافقه من المحدثين الأستاذ سعيد الأفغاني حين عدّ المصدر هو الأجدر بالاشتقاق معللاً ذلك بقوله: "لأنّ المصدر يدل على حدث، والفعل يدل على حدث وزمن، والأسماء المشتقة تدل على حدث وزمن مع زيادة ثلاثة كالدلالة على الفاعل أو المفعول أو التفضيل أو المكان، فهذه الكثرة من المشتقات التي جعلت للغة سعتها ومرونتها أخذت من المصادر التي هي جميعاً أسماء معان" ^(٩).

أما الكوفيون فقد كانت نظرتهم منصبة على كون الأفعال هي الأصل في الاشتقاق؛ لأنّ المصادر مما يمكن تصور معناها ما لم يكن فعل فاعل، وكذلك فاعل وضع له فعل على فعل يفعل؛ لأنّ الفعل مما يمكن تصور معناه بالسماع، وكذلك بالإحساس، فلا يمكن أن نتصور (سير)، وهو مصدر ما لم نكن قد شعرنا وأحسنا بالفعل (سار)، وهو محسوس به، وبالتالي يكون هو الأسبق من المصدر وهو الأصل في الاشتقاق ^(١٠).

٧- فرق ابن بابشاذ بينهما ، قال : ((وإنما لقب فعلاً ؛ ليفرق بينه وبين المصدر الذي هو الحدث ، وهو اسم الفعل لأن المصدر يأتي على أوزان كثيرة مقيسة وغير مقيسة ، والأفعال تأتي على أوزان محصورة مقيسة)) ينظر: المقدمة المحسبة ١ / ١٩٣ .

٨- ينظر: الإنصاف ١ / ٢٣٥ وما بعدها .

٩- ينظر: الإنصاف ١ / ٢٣٥ ، والمباحث اللغوية في العراق ١٤ .

ولست بصدد التفصيل في مسألة الخلاف في تحديد الأصل والفرع، بقدر ما يمكن أن أشير إليه من أن ما وقع من خلاف بين العلماء البصريين والكوفيين إنما هو في القول لا في العمل مع بقاء مسائل الصرف المتعلقة بالأفعال والمصادر على جوهرها وأصلها، وبالتالي فإن ما وقع من خلاف هو في الشكل لا في الجوهر، وهذا بدوره لم يؤثر على ما أولاه اللغويون من عناية فائقة بمباحث اتصلت بالأفعال والمصادر، كمباحث الاشتقاق وما لها من أثر بالغ في الدراسة الصرفية، وتوسع علماء التصريف لهذه المباحث، فإذا كان النحويون يقصرون دراساتهم على المشتق في كل ما يدل على ذات وصفة، وهو عندهم ينحصر في أربعة من المشتقات هي: اسم الفعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعال التفضيل، فالصرفيون جعلوا ذلك شاملاً لهذه الأنواع مزاذاً عليها أنواعاً أخرى هي: اسم الزمان والمكان، واسم الآلة والأفعال الثلاثة: الماضي والمضارع والأمر، واسما المرة والهيئة، والمصدر الميمي^(٣).

يقسم المصدر على ثلاثة أنواع^(٤):

الأول: المصدر القياسي وهو الذي نستطيع أن نقيس عليه مصادر الأفعال التي وردت عن العرب، ولا نعلم كيف تكلموا بها، وهو الأصل الذي تظرد عليه مصادر كل باب.

الثاني: المصدر السماعي، وهو الذي يسمع في الفعل خارجاً عن الوزن القياسي الذي يجب أن يكون عليه، وهذا النوع من المصادر لا يكون مطرداً فيما شابهه من الأفعال، إذ لا نستطيع أن نقيس عليه الأفعال التي جاءت عن العرب، ولم نسمع مصادرها، وهو يحفظ عن الفعل نفسه ولا يقاس عليه غيره.

٣- ينظر: في علم الصرف ٢٣.

٤- ينظر في تقسيمات المصدر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه ٢٠٨.

الثالث: المصدر الصناعي، وهو المصنوع بإضافة ياء النسبة إلى اسم، مردفة بتاء التأنيث للدلالة على صفة فيه، ويكون ذلك في الأسماء الجامدة، كالحجرية، والإنسانية، والحيوانية والكيفية، فالإنسانية هي الصفة المنسوبة إلى الإنسان.

ويمكن أن أضيف نوعاً رابعاً أشار إليه ابن درستويه، وهو ما يمكن أن أطلق عليه (المصدر الموضوع)، أي أن هناك من الأسماء ما يصح وضعها موضع المصادر، فتعرف أكثر مما تعرف المصادر نفسها، فهم يقولون: الحلم اسم موضوع موضع المصدر للفعل حلمت في النوم أحلم، وكان القياس يقتضي أن يكون المصدر: الحلوم على فعول، إلا أنه لم يستعمل، ووضع موضعه الحلم^(١).

وتختلط هذه الأنواع من المصادر، فقد نجد للفعل مصدراً واحداً، أو عدة مصادر، منها القياسي، ومنها السماعي، أو ما يوضع من الأسماء موضع المصادر، وقد يكون للفعل مصدر واحد جارٍ على القياس، ومن هنا وجدنا كثيراً من العلماء يرجحون السماع على القياس، قال ابن جني: "ومنها . يعني اللغة . ما لا يؤخذ إلا بالسمع، ولا يلتفت فيه إلى القياس"^(٢). ولا يعني قول ابن جني إهمال القياس، بل إن جزءاً كبيراً من اللغة يحتاج إلى القياس، ومن خلال ذلك يمكن أن نعكس نظرتة على المصادر، فهو يقول: "ومن ذلك أيضاً قولهم: إن المصدر من الماضي إذا كان على مثال أفعل يكون مفعلاً بضم الميم وفتح العين نحو : أدخلته مدخلاً، وأخرجته مخرجاً، ألا ترى أنك لو أردت المصدر من أكرمتة على هذا الحد لقلت : مكرماً قياساً"^(٣).

١- ينظر: تصحيح الفصح ٢١٩ .

٢- المنصف ٣ / ١ .

٣- المصدر نفسه ٢ / ١ .

أبنية الأفعال ودلالاتها:

ذكر علماء العربية تعريفات عدة للفعل إذ قال سيبويه: "وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع فأما بناء ما مضى فذهب وسمع ومُكِّثٌ وخُمِدَ وأما بناء ما لم يقع فانه قولك أمراً: اذهب واقتل واضرب ومخبراً يقتل ويذهب ويضرب وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت فهذه الأمثلة التي أخذت من لفظ أحداث الأسماء ولها أبنية" (٤).

عرّفه ابن السراج بأنه ما دلّ على معنى وزمان وذلك الزمان إما ماضٍ وإما حاضر وإما مستقبل (٥).

وعرّفه ابن هشام إذ قال: "والفعل في الاصطلاح ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة وفي اللغة نفس الحدث الذي يحدثه الفاعل من قيام أو قعود أو نحوهما" (٦).

والأفعال من حيث بنيتها تنقسم على نوعين: مجردة ومزيدة والمراد بالأفعال المجردة: هي ما تجرّدت من حروف الزيادة ومعنى ذلك أن حروفها أصلية لا يمكن الاستغناء عنها ولا يسقط منها حرف عند تصريفها إلا لعلة نحو: كتب وأخذ وعدّ وسما (٧). والأفعال المزيدة: هي ما زيد فيها حرف أو أكثر من حروف الزيادة على حروفها الأصلية نحو: (أكرم، وناضل، وانتصر) وأكثر ما ينتهي في الزيادة إلى ستة ولا يتجاوزها (٢٢) إلا بحرف التنفيس (السين) أو تاء التأنيث أو نون التوكيد (٢٣).

٤- الكتاب ١ / ١٢.

٥- الأصول في النحو: ١ / ٣٧.

٦- شرح شذور الذهب: ١٤.

١- الصرف الواضح: ٩١.

٢- التسهيل: ٢٩٠ ، الصرف الواضح: ٩١.

وأبنية الفعل الأصول في العربية على نوعين: ثلاثية، ورباعية، فلم يبين من الفعل الخماسي، لثقله في النطق، بما يلحقه من حروف المضارعة، وضمائر الرفع التي هي كالجزم من الكلمة^(٢٤).

وقد أشار كثير من النحاة وعلماء التصريف، ويقدمهم الخليل وسيبويه إلى أن بناء الكلمة في العربية لا يقل عن ثلاثة أحرف: حرف يبتدأ به، وحرف يحشى به، وحرف يوقف عليه، وما كان منه على حرفين فمحذوف منه، وما تجاوز الخمسة فمزيد^(٢٥). والفعل الذي تكون كل حروفه أصلية، ولا تسقط في أحد التصاريف، إلا لعله تصريفية، يسمى فعلاً مجرداً عن الزيادة. والفعل المجرد يقسم إلى: ثلاثي ورباعي، قال الزجاجي^(٢٦): "اعلم أن الأفعال تكون على ثلاثة أحرف، وعلى أربعة أحرف، وتبلغ بالزيادة ستة أحرف"^(٢٧).

أبنية الفعل الماضي الثلاثي المجرد:

إن الفعل الثلاثي المجرد يختلف في دلالاته عن الفعل الثلاثي المزيد لأن اختلاف المباني يكمن وراءه اختلاف المعاني لأن كل زيادة على الفعل المجرد تؤدي إلى صيغة جديدة تحمل معنى جديداً، والفعل المجرد يقسم إلى ثلاثي ورباعي، قال

٣- ينظر: المنصف/ ابن جني: ١٨/١.

٤- ينظر: العين: ٤٩/١، والكتاب: ٣٢٢/٣، والمنصف: ١٧/١-٢٢، والمخصص: ٢٤٦/١٤، وشرح الشافية: ٨/١.

٥- هو عبد الرحمن بن اسحاق، النهاوندي، الزجاجي، أبو القاسم، شيخ العربية في عصره، ولد في نهاوند، ونشأ في بغداد، وتوفي في بلاد الشام سنة (٣٣٧هـ). ينظر: وفيات الأعيان: ٢٧٨/١، والاعلام: ٦٩/٤.

٦- الجمل/ الزجاجي: ٣٩٦.

الزجاجي: "اعلم أن الأفعال على ثلاثة أحرف، وعلى أربعة أحرف وتبلغ بالزيادة ستة أحرف" (٢٨).

للأفعال الثلاثة المجردة، مصادر قياسية وأخرى سماعية، وهذا التقسيم يفهم من شرح الرضي، حين استعمل لفظ (الغالب)، ولعله يشير بذلك إلى المصادر القياسية التي جاءت عليها في اللغة، وكذلك استعماله للفظ (القياس المطرد)، و(الأغلب)، وهي كلها ألفاظ تشير إلى تمييز المصادر القياسية عن غيرها وهي السماعية^(٨)، ولكننا وجدنا الشراح عندما يذكرون المصادر يشيرون إشارات وأن كانت غير صريحة إلى هذه التقسيمات، ولكن يمكن فهمها على أنها مصادر قياسية وأخرى سماعية، فهم يذكرون في بعض الأحيان للفعل أكثر من مصدر إذ يقدمون المصدر القياسي على غيره، وبذلك يفهم تمييزهم لهذه الأنواع، وقد جرت العادة نتيجة القياس أن تكون مصادر الثلاثي مقيسة قياساً مطرداً، "إذ التفت ابن السراج إلى أن تقسيمه للمصادر أو لأبنية الأفعال أو الصفات قائم على قياسية تقارب المعاني بين هذه الفروق حين قال: "اعلم أن العرب ربما أجرت هذه المصادر على المعاني كما خبرتك وربما رجعوا إلى بناء الفعل وكذلك الصفة وأبنية الأفعال قد تجيء على بناء واحد لتقارب المعاني وجميع هذه لا تختلف من أن تتفق في المصادر... ذلك حين قال"^(٩)، وهو بذلك يصرح بأصلية المصادر وقياسها .

للماضي الثلاثي المجرد ثلاثة أوزان بحسب حركة عينه: (مفتوحة، مضمومة، مكسورة) وبحساب ماضيه ومضارعه له ستة أوزان معروفة تسمى الأبواب، أما الرباعي المجرد فليس له إلا وزن واحد، هو: فعلل نحو: بعثر.

٧- الجمل: ٣٩٦.

٨- ينظر: شرح الرضي ١/ ١٥٣.

١- الأصول في النحو ٣/ ٨٩، وينظر: اسناد الفعل ٥٤

وللفعل الماضي الثلاثي المجرد ثلاثة أبنية هي:

١ - (فَعَلَ)

بفتح الفاء والعين، هذا البناء عين مضارعه مثلثة، أي مفتوحة، ومضمومة، ومكسورة: (يفعل-يفعل-يفعل)، ويرى النحاة والصرفيون أن بناء (فعل) استخدم لمعان كثيرة لا تحصى، وذلك لخفته، فلا يوجد معنى يغلب استخدام هذا البناء في التعبير عنه ^(٢).

(فعل-يفعل)

تتفق حركة عينه بين الماضي والمضارع فيكون مفتوح العين فيهما ك (فتح يفتح) (وظهر يظهر).

جاءت هذه الصورة في رواية الرباط المقدس لمعان كثيرة، فعلى سبيل المثال دل على التقسيم في (قطع-يقطع) في قول الحكيم:

ساد صمت قطعته الفتاة بقوها:

- إني بدأت أرتاب

لفظتها في صوت منخفض وكأنها تخاطب. نفسها ^(٣).

وقد استخدم توفيق الحكيم هذا البناء للدلالة على التحول مثلا عند قوله " ذهب الزوج ولم يجرؤ على إخباره بنبا زوجته، ومضت الأيام وجاء الميعاد وحضرت السيدة فاستقبلها متجهما فأدركت العلة" ^(٤).

وجاءت أيضا لتدل على القدرة والإرادة في قوله " بل إنه ليحدث أحيانا أن نعرف شخصا بالذات فلا يخطر على بالنا قط أنه سيتخذ في أنفسنا محلا، ولا في وجودنا مكانا ... ولكن القضاء يشاء" ^(٥).

وهذه الصيغة لا يمكن حصر معانيها ويرجع السبب لخفتها في النطق، ولأنها أصل القياس.

(فعل-يفعل)

بفتح العين في الماضي وبضمها في المضارع ك (نصر ينصر) (وقعد يقعد) و(عاذ يعوذ) (يعوذ): فعل مضارع، وأصله: (يعوذ) بضم الواو، مثل: (يقتل، ويخرج) وردت هذه الصيغة لدلالات كثيرة في رواية الرباط المقدس جاءت لتدل على التحول (بدا- يبدو) في قوله:

فأطرقت قليلاً وقد أرخت أهداباً ألقت على خدّها ظلالاً

- إني يا سيدي.. أحب الأدب

فقال على الفور بسخرية بريئة من الاستهزاء

إن الأدب يا سيدتي يتشرف بهذا الحب ...

ويدا على وجهه الارتياح فقال: لكن...

-لكن؟ (٢٩).

وجاء أيضا ليدل على الإدراك في (نظر-ينظر) في قول الحكيم " وأضاعت كل ما وصل إل كفها في اللعب، حتى باعت أواني المنزل الفضية لتلعب بها، وزوجها ينظر إلى كل هذا ويضرب كفا على كف " ..(٣٠).

(فعل-يفعل)

بفتح في الماضي وبكسرها في المضارع ك (كسر يكسر) و(نزل ينزل) وردت هذه الصورة في رواية الرباط المقدس لمعان كثيرة فمنها ما جاء للتحول مثل (أتى يأتي) في قول الحكيم "إنما هي مملكة نائية عن عالم الألفاظ والمعاني ... كل ما فيها شفاف هفاف يأتي بالأعاجيب ف طرفة عين"(٣١).

٢٩- نفسه، ص ١٨

٣٠- نفسه، ص ٢١٨

٣١- الرباط المقدس، توفيق الحكيم ، ص ١٨٠

ويأتي كذلك ليدل على التحول والحركة (جری يجري) "كان في عباءته وقلنسوته يشبه حقا الراهب.. هكذا كان يرتدى وهو في بيته، ولعل هذا المظهر كان يتفق مع لون حياته تلك الحياة الهادئة بين الكتب والورق ما كان لديه قط شيء يجري: حتى ولا أيامه الراكدة كمداخلة الخبرة...! فهي لتشابهها تبدو كأنها واقفة" (٣٢).

٢- (فعل)

ومضارعه مفتوح العين (يفعل)، أو مكسورها (يفعل)، هذا البناء-كما يرى النحاة والصرفيون (٣٣)- يأتي للدلالة على الصفات الملازمة وضدها، ك (الفرح والحزن، أو الشبع والامتلاء).

(فعل-يفعل)

بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع، مثل (فهم يفهم) و(فرح يفرح). جاءت هذه الصيغة في رواية الرباط المقدس لتدل الصفات الملازمة مثل (ندم-يندم) في وصف الحكيم لراهب الفكر وحالته بعد فراقها قائلاً " كل هذا صنعه في تلك الأسابيع الطويلة بعد أن يأس اليأس كله من لقائها على أنه أحياناً كان يندم الندم المر على ذهاب تلك الأيام، في مثل تلك الأحاديث" (٣٤).

(فعل-يفعل)

يكون مكسور العين فيهما ك (حسب يحسب) و(وثق يثق) كما في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٤] ورد هذا البناء في رواية الرباط المقدس ليدل على ما تعذر عليك وما لا يسهل من باب الأدواء في (حسب-يحسب) في قول الحكيم على راهب الفكر "أتراه لم يكن

٣٢- نفسه، ص ١

٣٣- الكتاب: ٢١٩/٢-٢٢٥، وشرح الشافعية: ٧٢/١-٧٣، ودروس التصريف: ٥٧.

٣٤- الرباط المقدس، توفيق الحكيم، ص ٦٩

يدرك حقيقة مشاعره نحوها من أول الأمر؟ أم أنه يدرك بعض الإدراك؛ ولكنه حسب الأمر أقل خطرا من أن يشغل باله يقتضيه البت السريع... " (٣٥).

ويدل أيضا على الذعر وعكسه مثل (فرح- يفرح) ومنه قول الحكيم واصفا راهب الفكر "إن كل خوفه الآن هو أن يفلتا منه ويذهبا بلا رجعة، وهو الذي لم يكن يفرح بالعثور عليهما" (٣٦).

٣- (فعل)

ومضارعه مضموم العين أيضا (يفعل)، ويرى النحاة والصرفيون أن هذا البناء يرد للدلالة على القرائن والطبائع في الأوصاف المخلوقة: كالحسن والقبح، وللدلالة على التحول في الصيغة، وأنها صارت كالغريزة في صاحبها، نحو: (شجع، وكرم) (٣٧).

وكما في قوله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]

(فعل-يفعل)

للدلالة على التحول في الصيغة في الرواية لفظ (عظم - يعظم) والآن عندما أبصرتك مقبلة تملكني فرح لا يقاس إلى جانبه أي فرح آخر مهما عظم " (٣٨).

أبنية الفعل الماضي الثلاثي المزيد:

ودلالة الأبنية المزيدة أكثر لما تحققه من زيادة في المعني، فزيادة المبني تأتي لزيادة في المعني، فهناك تناسب طردي بين الصيغة والدلالة، فكلما زاد المبني قويت الدلالة.

٣٥- نفسه، ص ٦٧

٣٦- نفسه، ص ٩٧

٣٧- الكتاب: ٢٢٣-٢٢٦، وشرح الشافعية ١/٧٤، ودروس التصريف: ٥٥.

٣٨- الرباط المقدس، توفيق الحكيم، ص ١٢٤

والزيادة الصرفية تعني: "إلحاق الكلمة ما ليس فيها"^(٣٩) وحروف الزيادة عشرة، جمعت في (سألتمونيها) وللزيادة طريقتان الأولى أن يضعف حرف من الكلمة نفسها أي زيادة من جنس حروف الكلمة، والثاني: زيادة أحرف معينة حرفاً واحداً، أو حرفين، أو ثلاثة. والغرض من الزيادة هو: إما معنوي فيراد منه الحصول على معان جديدة زائدة على معنى الفعل المجرد وإما لفظي يراد منه الإلحاق أي جعل كلمة مثل أخرى، بسبب زيادة حرف أو أكثر لتصير الكلمة المزيدة مساوية للملحق بها في عدد الحروف والحركات والسكنات^(٤٠)، فإن لم تعد الزيادة معنى جديداً ولم تكن للإلحاق، كانت لتوكيد المعنى، والمبالغة فيه^(٤١).

أبنية الفعل الماضي الثلاثي المزيد بحرف واحد

١ - (أفعل)

يرى النحاة والصرفيون أن هذا البناء يأتي للدلالة على معان عدة أشهرها التعدية^(٤٢) والتعدية: هي أن يجعل ما كان فاعلاً لازماً مفعولاً لمعنى الجعل فاعلاً لأصل الحدث على ما كان، فمعنى (أذهبت زيدا) جعلت زيدا ذاهباً فزيد مفعول لمعنى الجعل الذي استفيد من الهمزة فاعل للذهاب كما كان في ذهب زيد، فإن كان الفعل الثلاثي غير متعد صار بالهمزة متعدياً إلى واحد، وإن كان متعدياً إلى واحد صار بالهمزة متعدياً إلى اثنين أولهما مفعول الجعل والثاني الأصل الفعل نحو أحفرت زيدا النهر أي جعلته حافراً له^(٤٣)، وقد تزايد الهمزة في (أفعل) لا لمعنى التعدية وقد تنبه

٣٩ - شرح المفصل: ١٥/١.

٤٠ - سر الصناعة ٦٢/٢، المقرب ٥٠٠-٥٠٥.

٤١ - شرح الشافية: ٨٣/١.

٤٢ - الكتاب: ٥٥/٤ شرح الشافية: ٨٣/١، شرح المفصل: ١٥٧/٧.

٤٣ - شرح الشافية: ٨٦/١.

إلى هذا النحاة والصرفيون فقد وردت أفعال على وزن فَعَلَ تارة وعلى وزن (أفعل) تارة أخرى ولا فرق بين البناءين في المعنى، ومن هؤلاء العلماء الخليل، فقد جاء في الكتاب "وقد يجيء (فعلتُ) و(أفعلتُ) المعنى فيهما واحد إلا أن اللغتين اختلفتا، فيجيء به قوم على (فعلتُ) ويلحق قوم فيه الألف فيبنونه على (أفعلتُ) كما أنه قد يجيء الشيء على (أفعلتُ) لا يستعمل غيره"^(٤٤)، وقد ذكر ذلك ابن فارس في باب وجوه دخول الألف في الأفعال: "أحدها أن يكن الفعل بالألف وغير الألف في معنى واحد نحو قولهم: رميت على الخمسين وأرميت، أي زدت، وعند العِرْقُ إذا سال وأَعْنَدُ..."^(٤٥).

غير أن هناك من يرى أن اختلاف البناءين يتبعه اختلاف المعنيين ومن اختلاف المعنى، إفادة معاني هي (التعدية - الصيرورة - التعريض - السلب والإزالة المبالغة- التكثر) ^(٤٦).

والوجه الآخر أنه يتغير المعنيان وإن كان الفعلان راجعين في القياس إلى أصل واحد نحو وعيت الحديث وأوعيت المتاع في الوعاء، من المعاني أيضا التعدية نحو: (أذهبت زيدا) والتضاد نحو: (ترب) إذا افقر و(أترب) إذا استغنى ومن المعاني الأخرى معنى دخول الوقت أو الحنونة نحو: (أحصد الزرع) حان له أن يحصد ومعنى وجود الشيء بصيغته نحو: (أحمدت الرجل) إذا وجدته محموداً، ومعنى الصيرورة نحو: (أخس الرجل) أي أتى بخسيس ^(٤٧).

٤٤ - الكتاب: ٦١/٤.

٤٥ - الصاحبى: ١٠٢.

٤٦ - الكتاب: ٢٣٠-٢٣٧، شرح الشافعية ٨٣/١.

٤٧ - ينظر الصاحبى في فقه اللغة: ١٠٢، فقه اللغة للشعالبي: ٢٦٤، ٢٢٢-٢٢٣.

ورد لفظ أحسن في رواية الرباط المقدس "وأنى أحسن صنعا بالتجائي إلى مخدعي محاولة نسيان تلك المناقشات الحمقاء ... مفضلة الحديث مع نفسي في حجرتي" (٤٨).

وجاءت للتضاد في (أقام) في قول الزوجة مدافعة عن نفسها "وكيف تسوغ لنفسك أن تسمى تقريرتي الحقيقة أنه دفاع بارع؟ ما أظن زوجي قد أقامك نائباً عما لتحقق معي وتفتد أقوالي!..." (٤٩).

٢ - (فاعل)

يأتي الفعل الثلاثي على وزن (فَاعِل) لدلالات كثيرة أولها المشاركة يقول سيبويه "اعلم أنك إذا قلت فاعلته فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته ومثل ذلك ضاربه وفارقه وكارمته وعازني وعاززته" (٥٠) وقال ابن الحاجب "وفاعل لنسبة أصله إلى أحد الأمرين متعلقا بالآخر للمشاركة صريحا فيجئ العكس ضمنا" (٥١) ففي قولنا: ضارب زيد عمرا ؛ ينسب أصل الفعل ضارب - وهو الضرب - إلى زيد صراحة ولكنه بجئ من عمرو ضمنا وانتصاب عمرو على أنه مشارك وليس على أنه مضروب (٥٢) ولذا يكون الفعل اللازم في فاعل متعديا إلى واحد ؛ والمتعدي إلى واحد غير مشارك متعديا إلى اثنين (٥٣) وكان المبرد يذهب إلى أن فاعل إذا كان منقولا من فعل فهو يكون من اثنين أو أكثر ؛ أما إذا لم يكن منقولا من فعل فهو فعل

٤٨ - الرباط المقدس، توفيق الحكيم، ص ١١٢

٤٩ - نفسه، ص ١٩٥

٥٠ - شرح الشافية للرضي ٩٦/١.

٥١ - الكتاب ٦٨/٤، شرح الشافية ٩٦/١-٩٧، دروس في التصريف: ٧٤.

٥٢ - شرح الشافية للرضي ٩٦/١ لجابردى. شرح الكافية ٤٧/١-٤٨.

٥٣ - شرح الشافية للرضي ٩٦/١

من واحد نحو عاقبت اللص^(٥٤)؛ ومن معاني (فاعل) التكثير^(٥٥) وبمعنى (أفعل)^(٥٦) نحو سارعت إليه أي (أسرعت) وبمعنى (فَعَلَ)^(٥٧).

ومن الدلالات الأخرى (الموالة)^(٥٨) و(إتيان الفاعل إلى مكان أصله) نحو: يامن بمعنى أتى اليمن ومنها (إتيان الفاعل في زمن أصله) وغيرها الكثير من الدلالات. وردت صيغة فاعل في رواية الرباط المقدس لتدل على معان مختلفة وكثيرة منها المشاركة في لفظ (شارك) عندما نص الحكيم قصة حب وإخلاص إيزيس قائلاً " فرواية هملت لشكسبير إنما تقوم على ملك تأمر عليه أخوه واغتاله طمعاً في الملك؛ ولكن الأخ في هملت استعان بالملكة زوجة أخيه فشاركته الجريمة كما بادلته الغرام الآثم^(٥٩). وورث صيغة فاعل بمعنى أَفْعَلَ في (بَادَرَ) في قول الحكيم "اضطرب أمره وقال في نفسه: ليس هاهنا مكان هذه الفتاة...! رأيت هي ما به فبادرت بالتحية وقالت في ابتسامة وهي تجلس حيث أشار إليها بالجلوس:

—أريد منك يا أستاذ أن تصارحني في كل شيء!...^(٦٠).

وجاءت لتدل على التكثير بالفعل (أقاسي) في الرواية في قول الزوجة " آه... لكم أقاسي في سجني هذا من داء لا وصف له ولا دواء...! حقاً، إنني أعلم عن نفسي إلى أصبحت لا أطاق بأزمات صمتي وحالات كأبتي"^(٦١).

٥٤- المبرد، المقتضب ٧٣/١-٧٢.

٥٥- الكتاب ٦٨/٤، شرح الشافية ٩٦/١-٩٧، دروس في التصريف: ٧٤.

٥٦- شذا العرف في فن الصرف: ٤٣.

٥٧- شرح الشافية ٩٦/١-٩٧.

٥٨- شذا العرف: ٢٩.

٥٩- الرباط المقدس، توفيق الحكيم، ص ٨١

٦٠- نفسه، ص ١٨

٦١- نفسه، ص ١١١

٣- (فَعَلَ)

يفيد هذا البناء معنى التعدية نحو فَرَحَته و غَرَمَته جاء في الكتاب "وقد يجئ الشيء على فعلت فيشرك أفعلت كما أنهما قد يشتركان في غير هذا؛ وذلك قولك: فرح وفرحته وإن شئت قلت أفرحته؛ وغرم وغرمته وأغرمته إن شئت" (٦٢). والتكثير كقولك قَطَعْتَ الثياب و(غَلَقْتَ الأبواب) [يوسف: ٢٣]، والسلب نحو فزَعْتَهُ (٦٣) وقد ذكر سيبويه أن الغالب على دلالة (فَعَلَ) هو التكثير (٦٤) وذكر الرضي دلالات أخرى لـ(فَعَلَ) مثل جعل الشيء ذا أصله نحو شَسَّعَ النعل أي جعل لها شسعاً، ومنها (النسبة) كقولك فسَقْتَهُ أي نسبته إلى الفسق وسميته فاسقاً و (الدعاء) نحو سَقَيْتَهُ أي قلت سقيا لك، وكذلك يأتي بمعنى الصيرورة نحو روض المكان: أي صار روضاً وغير هذه المعاني (٦٥).

وردت صيغة (فَعَلَ) في الرواية منها بمعنى (أفعل) في (سَلَّمَ) في قول الزوجة "فأتأبى عليهم وأتمنع...! أو أسلم بجنون، وأتصرف في كياني وقلبي وجسدي...! أُنح نفسي أو أُنترد ما منحت" (٦٦).

أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرفين:

١- (افْتَعَلَ)

ومضارعه (يفتعل)، قال النحاة والصرفيون: إن هذا البناء يجيء للدلالة على المعاني الآتية (المشاركة - المطاوعة - الاتخاذ - المبالغة والتكثير - التكلف...) (٦٧)

٦٢- الكتاب ٥٥/٤

٦٣- الكتاب: ٢٣٥-٢٣٧، شرح الشافية ٩٢/١-٩٣، دروس في التصريف/ ٧٣-٧٤.

٦٤- الكتاب: ٦٤/٤.

٦٥- شرح الشافية: ٩٢/١-٩٣.

٦٦- الرباط المقدس، توفيق الحكيم، ص ١١١

١- ينظر: الكتاب: ٢٣٨-٢٣٩، وشرح الشافية: ١٠٨/١-١٠٩ ودروس التصريف: ٧٦.

أن يكون قائماً مقام انفعال مطاوع فَعَلَ نحو: جمعته فاجتمع ومزجته فامتزج^(٦٨) ومن دلالاته التفاعلية وذلك "أن يكون بمعنى تفاعل فيكون له فاعلان نحو: اختصم زيد وعمر، واصططح الخصمان؛ المعنى تخاصما وتصالحا"^(٦٩).

ول (افتعل) اثنا عشر معنى: - الاتخاذ نحو: (اتقى). والتسبب نحو: (اعتمل). وفعل الفاعل بنفسه نحو: (اضطرب). والتخيير نحو: (انتخب). والخطف نحو، (استلب). ومطاوعة (افعل) نحو: (انتصف). ومطاوعة (فعل) نحو: (عممته فاعتم). وموافقة (تفاعل) و (تفعل) و (استفعل) نحو: (احتور، واقتسم، واعتصم) بمعنى: تحاور، وتقسم، واستعصم. وموافقه المجرد نحو: (اقتدر) بمعنى: قدر. والإغناء عنه نحو: (استلم الحجر) لم يلفظ له بمجرد^(٧٠). وردت في رواية الرباط المقدس بدلالة التسبب في قول الحكيم "ألا يتعجل الأمور. ولا يصطنع الفرص ويختلق المناسبات ... ونام ليلته هادئاً وجاء اليوم التالي فلم يحدث جديد"^(٧١).

٢- (تفَعَّل)

هذا البناء قال فيه النحاة والصرفيون: انه يأتي للدلالة على معاني: (الاتخاذ - المطاوعة - التكلف - التدرج في حدوث الفعل...) ^(٧٢). كما في قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة ٣٧]، يقول ابن عادل: "و (تلقى): (تفعل) من اللقاء، وله معان آخر: مطاوعة (فعل) نحو: (كسرتة فتكسر). والتجنب نحو: (تجنب) أي: جانبجنب. والتكلف نحو: (تحلم). والصيرورة نحو: (تألم). والاتخاذ نحو:

٢- الميداني: نزهة الطرف في علم الصرف ١٥٠

٦٩- الرضى شرح الشافية ١٠٨/١

٤- اللباب: ٢٧٢/١-٢٧٣.

٧١- الرباط المقدس، توفيق الحكيم، ص ١٠٠

٦- ينظر: الكتاب: ٢/٢٤٠-٢٤١، وشرح الشافية: ١/١٠٤-١٠٥، دروس التصريف: ٧٧.

(تبنيت الصبي) أي: اتخذته ابناً. ومواصلة العمل في مهلة نحو: (تجرع، وتفهم). وموافقة (استفعل) نحو: (تكبر) والتوقع نحو: (تخوف). والطلب نحو: (تنجز حاجته). والتكثير نحو: (تغطيت بالثياب). والتلبس بالمسمى المشتق منه نحو: (تقمص)، أو العمل فيه نحو: (تسحر). والختل نحو: (تغفلته)^(٧٣)، فيقول ابن فارس: "تفعل يكون لتكلف الشيء وليس به نحو: تشجع وتعقل ويكون بمعنى تفاعل نحو: تعطي وتعاطي، ويكون لأخذ الشيء نحو تفقه وتعلم ويكون تَفَعَّل بمعنى (أَفْعَل) نحو: (تَعَلَّمَ) بمعنى اعلم.

قال (٧٤): [الوافر]

تَعَلَّمَ إِنْ بَعْدَ الشَّرِّ خَيْرًا وَأَنَّ لِهَذِهِ الْغُمْرِ انْقِشَاعًا^(٧٥).

وردت صيغت تفعل في الرواية بمعنى التجنب في (تولى) في قول الحكيم عند حديثه عن إيزيس وأوزوريس "كان يطمع في أن يتولى هو حكم البلاد في غيبة أخيه فلما خاب أمله؛ دفعه الحقد على أن يدبر مؤامرة يتخلص بها من أخيه الملك"^(٧٦). وردت أيضاً لتدل على الاتخاذ في (تزوج) "وأرسلت تابعتها نفيسة دسيساً إلى الشاب محمد تعرض عليه يدها وتزوجته ورأت أيام شكه وقلقه وتعسه وشقائه!..."^(٧٧). وجاءت لتدل على التدرج في (تفكك) في وصف الحكيم لفناء الجسد بعد الموت قائلاً "هذا الجسد بحيويته وخلاياه وأنسجته وإفرازاته وملذاته وحرارته وفورته... كل هذا قد تفكك وتحلل واختلط بالتراب وصب عليه الماء وعجنت ذراته بالغيراء"^(٧٨).

٧- اللباب: ٥٧٤/١.

٧٤- البيت للقطامي التغلبي من قصيدته المشهورة في مدح زفر بن الحارث الكلابي: الديوان ص: ٣٥.

٧٥- صاحبي في فقه اللغة: ٢٢٣.

٧٦- الرباط المقدس، توفيق الحكيم، ص ٨٠.

٧٧- نفسه، ص ٨٦.

٣- (انفعل)

يأتي هذا البناء عند الصرفيين للدلالة على معنى واحد هو المطاوعة، وقد اشترط فيه ابن يعيش أن يبني من ثلاثي متعدٍ^(٧٩)، مطاوعة فعل: نحو كسرتَه فانكسر^(٨٠) مطاوعة أفعَل نحو: أقحمتَه فانقحم وأغلقتَه فانغلق وأسقفتَه فانسقف وأزعجتَه فانزعج^(٨١) وهو شاذ عند الزمخشري^(٨٢) وقليل عند ابن الحاجب والرضي^(٨٣)

ورد في الرواية لفظ (انقضى) ليدل على المطاوعة في وصف الحكيم لحال راهب الفكر بعد فراق تلك المرأة له قائلاً " مرت أيام على ذهاب تلك المرأة الجميلة وراهب الفكر منصرف إلى أعماله المعتادة لا يفكر فيها كثيرا ولا يأبه لأمرها فقد كان يعتقد في قرارة نفسه أنها لا محالة عائدة إذا انقضى الأسبوع شأنها في كل مرة ولكن اليوم الموعود جاء ولم تأت"^(٨٤).

٤- (تفاعل)

يأتي هذا البناء للدلالة على معان متعددة أظهرها المشاركة بين اثنين أو أكثر أو من واحد والتظاهر بالفعل مع انتقائه فيقول ابن فارس "وتفاعل يكون من اثنين نحو:

٧٨- نفسه، ص ٢٥٣

٧٩- شرح المفصل: ١٩٧/٧، شرح الشافية ١٠٨/١.

٨٠- الكتاب ٧٦/٤-٧٧

٨١- الزمخشري: المفصل ٢٨١

٨٢- نفسه الصفحة؛ نفسها..

٨٣- الرضي: شرح الشافية ١٠٨/١ ١١٠، وذهب الرضي إلى أن انسفق يمكن ان يكون مطاوعا

لنسفق لأن سققت وأسققت بمعنى

٨٤- الرباط المقدس، توفيق الحكيم، ص ٧

تخاصما ويكون من واحد نحو: تراءى له ويكون إظهاراً لغير ما هو عليه نحو: تَغَاوَل: أَظْهَرَ غَفْلَةً وليس بِغَاوَلَ" (٨٥).

وردت صيغة تفاعل في رواية الرباط المقدس بدلالات مختلفة منها المشاركة في لفظ (تصافح) في قول الحكيم "وتصافح الرجلان... وافترقا..."

وذهب راهب الفكر توّاً إلى حجرته ودخلها حاملاً الكراسة؛ كأنه يحمل قلبه (٨٦). وجاءت الصيغة لمعنى آخر هو التّظاهر بالفعل دون حقيقته نحو (تظاهر) في قول الحكيم عن المرأة "وتظاهرت بالنسيان ومحاولة التذكر فلم يرد المضي في إخراجها ولزم الصمت وجعلت أصابعه تعبث حظة برسالتها وأدرك أن هذه الفتاة تسخر منه فما أكثر الفتيات المغرورات اللاتي يلذّ لهن مداعبة الرجال المعتزلين" (٨٧).

أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

١ - (استفعل)

ذكر النحاة والصرفيون أن هذا البناء يرد للدلالة على الطلب وعلى التحويل والضرورة نحو (استحجر الطين) وعلى الاتخاذ نحو (استلأم أي لبس اللأمة) (٨٨) وبمعنى (تفعل) وبمعنى (افعل وفعل) ودلالته على الطلب إما صريحاً نحو (استكتبته) أو تقديرًا نحو (استخرجته) (٨٩).

٨٥ - الصاحبى في فقه اللغة / ٢٢٢.

٨٦ - الرباط المقدس، توفيق الحكيم، ص ١٠٧.

٨٧ - الرباط المقدس، توفيق الحكيم، ص ٢٠.

٨٨ - شرح المفصل: ١٦١/٧، شرح الشافعية: ١١١/١.

٨٩ - شرح الشافعية: ١١٠/١.

جاءت صيغة (استفعل) لمعانٍ كثيرة في رواية الرباط المقدس فجاءت لطلب الشيء في (استغفر) في قول الحكيم على لسان راهب الفكر قائلا " أنسيت هكذا سريعا إنني كنت تلميذتك؟ ... يجب أن تعلم يا أستاذي العزيز أن دروسك الله...! أستغفر الله... أستغفر...!

لفظ ذلك لا بلهجة التواضع بل في صيغة الأسف والخجل والاحتجاج والذعر^(٩٠). وجاءت الصيغة لتدل على معنى (فعل) في (استقر) في قول الحكيم متحدثا عن حال راهب الفكر " كانت أقدامه تدور به في الحجرة كلما أراد التفكير فلا تستقر به في مقعد إلا إذا استقر به الفكر على أمر.."^(٩١) فاستقرّ هنا بمعنى قرّ. ووردت أيضا لتدل على الحصول على الشيء في (استراح) في الاتفاق الذي دار بين راهب الفكر والزوج " فغمغم الكاتب قائلا:

ثق أنى طوع أمرك ورهن إشارتك أرجو أن أكون نافعا لك في كل ما توجهني إليه من شئونك! ... فقال الرجل وقد استراح قليلاً في جلسته: يحسن بي أن أقص عليك كل شيء من البداية"^(٩٢).

وجاءت صيغة (استفعل) في الرواية بمعنى (تفعل) في (استحيا) عندما نص الحكيم ما دار بين السيدة خديجة وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عندما رأى جبريل لأول مرة " فقالت له: ... إذا جاءك صاحبك هذا الذي يأتيك فأخبرني به ... فلما نزل عليه وجبريل أخيرها... فنزعت خمارها الذي تتحسر به وقالت له: هل. تراه الآن؟ ... فنظر

٩٠ - الرباط المقدس، توفيق الحكيم، ص ١٩١

٩١ - الرباط المقدس، توفيق الحكيم، ص ١٢

٩٢ - نفسه، ص ١٤٨

محمد فلم ير جبريل فقال: لا...! فصاحت فرحة: اثبت وأبشر...! فوالله إنه لملك: وما هو بشيطان؛ إذ لو كان شيطاناً لما استحيأ!... " (٩٣).

٢ - (أفْعُول)

يرد هذا البناء للدلالة على المبالغة فيما اشتق منه نحو (اعشوشبت الأرض): أي صارت ذات عشب كثير (٩٤)، فقد ذكر ابن فارس في باب الزيادة في حروف الفعل للمبالغة بأن العرب تزيد في حروف الفعل مبالغة، فيقولون: حَلَّ الشيء، فإذا انتهى قالوا: اَحْلَوْلِي، ويقولون: اقلولي على فراشه (٩٥). جاء في الكتاب قالوا خشن وقالوا اخشوشن وسألت الخليل فقال: كأنهم أرادوا المبالغة والتوكيد. كما أنه قال: اعشوشبت الأرض؛ فإنما يريد أن يجعل ذلك كثيرا عاما قد بالغ وكذلك احلولي " (٩٦).

لم ترد هذه في رواية الرباط المقدس ولعل السبب في ذلك يرجع إلى قلة استعمال الصيغة في الكلام العربي.

-أبنية الفعل الماضي الرباعي المجرد والمزيد:

٩٣ - نفسه، ص ٧٨

٩٤ - شرح الشافية: ١/ ١١٢.

٩٥ - الصاحبى في فقه اللغة/ ٢٦٣.

٩٦ - الكتاب ٤/ ٧٥ وانظر الزمخشري: المفصل ٢٨٢ الميداني: نزهة الطرف ١٥٨ .

١ - الرباعي المجرد

الرباعي المجرد نوعان: مضاعف ك(زلزل)، وغير مضاعف ك(دحرج). وله بناء واحد فقط هو (فعلَل)، ويأتي هذا البناء للدلالة على المعاني الآتية (الاتخاذ - اختصار الحكاية - التكرير...) (٩٧). كما في قوله تعالى: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ [الشعراء: ٩٤] قال الزمخشري: "الكبكة: تكرير الكب، جعل التكرير في اللفظ دليلاً على التكرير في المعنى" (٩٨) وفي مثل هذا البناء ثلاثة مذاهب: أحدها: هذا. والثاني: وهو مذهب البصريين (٩٩)، أن الحروف كلها أصول والثالث: وهو قول الكوفيين (١٠٠)، أن الثالث مبدل من مثل الثاني، فأصل (كبكب): كبب، بثلاث باءات، ومثله: (لملم، وكفكف)، هذا إذ صح المعنى بسقوط الثالث، فأما (١٠١) إذا لم يصح المعنى بسقوطه، كانت كلها أصلية من غير خلاف، نحو: (سَمَسَمَ، وَخَمَخَمَ).

لم ترد هذه في رواية الرباط المقدس ولعل السبب في ذلك يرجع إلى قلة استعمال الصيغة في الكلام العربي.

٢ - الرباعي المزيد

ذكر النحاة والصرفيون، أن الرباعي المزيد إما أن يكون مزيداً بحرف قبل فاء الكلمة، وهو حرف (التاء) الدال على المطاوعة، فيكون (تفعلل) ك (تزلزل). (١٠٢) أو يزداد بحرفين، وله حينئذ بناءان هما: (افعللل) و (افعلل). كما في قوله تعالى: ﴿كِتَابًا

٩٧- الكتاب: ٢/٢٤٥-٢٤٦، وشرح الشافعية: ١/١١٣، ودروس التصريف: ٦٥.

٩٨- الكشف: ٣/١١٩، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٤/٩٤.

٩٩- الكتاب: ٢/٣٨٥، والمنصف: ٢/١٩٩-٢٠٠.

١٠٠- ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف: ٢/٤٦٣، وارتشاف الضرب: ١/١١١.

١٠١- شرح الشافعية: ١/٦١-٦٢. والبحر المحيط: ٧/٣-٤.

١٠٢- الكتاب: ٢/٣٣٤، وشرح الشافعية: ١/١١٣، ودروس التصريف: ٨٤.

مُتَشَابِهًا مَتَانِي نَفْسَعِرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ» [الزمر: ٢٣] أو كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ [الزمر: ٤٥]. وجاءت الصيغة في الرواية بزيادة حرفين وهي (افعلّ) كما في (اطمأن) في قول الحكيم متحدثا عن راهب الفكر وحديثه الأخير مع تلك الزوجة "ولكني أؤكد لك أنك لم تصادف امرأة استطاعت أن تسيطر بجسدها عليك وعلى جسديك فنظر إليها نظرة اطمأنت إليها... وشجعته على المضي في كلامها. (١٠٣).

أبنية المصادر

المصادر جمع مصدر، وهو عند النحاة: اللفظ الدال على الحدث، مجردا عن الزمان، متضمنا أحرف فعله لفظا، مثل "عَلِمَ عِلْمًا، أو تقديرًا، مثل "قاتل قتالا" أو معوضا مما حذف بغيره، مثل "وعد عدة، وسلّم تسليما" (١٠٤). والمصدر هو أصل جميع المشتقات عند البصريين خلافا للكوفيين. (١٠٥). والمصادر: جمع مصدر هو الاسم الذي اشتق منه الفعل وصدر عنه وهو عند النحاة اللفظ الدال على الحدث مجرد من الزمان ومتضمنا أحرف فعله لفظا أو تقديرًا أو معوضا عنه. المصدر: هو الاسم الذي يدل على الحدث مجردا من الزمن والمكان وهو عند البصريين أصل المشتقات ويسميه سيبويه الحدث أنواع المصدر:

١٠٣ - الرباط المقدس، توفيق الحكيم، ص ٢٣٨

١٠٤ - الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم، ص ١٦٠

١٠٥ - أبو البركات الأنباري، الانصاف في مسائل الخلاف، ص ١٩٠

١- المصدر القياسي: هو الذي نستطيع أن نقيس عليه مصادر الأفعال التي وردت عند العرب ولا نعلم كيف تكلموا بها، وهو الأصل الذي تطرد عليه مصدر كل باب.

٢- المصدر السماعي: هو الذي يسمع في الفعل خارجا عن الو زن القياسي الذي يجب- أن يكون عليه ، وها نوع من المصادر لا يكون مطردا فيما شابهه من الأفعال أي لا نستطيع أن نقيس عليه الأفعال التي جاءت عند العرب ولم نسمع مصادرهما.

العلاقة بين القياس والسماع (١٠٦):

إن العلاقة بين القياس والسماع كالعلاقة بين الأصل والفرع حيث يكون السماع أصلا والقياس فرعا مبنيا علي الأصل فكل قياس لابد أن يكون له قالب مسموع ، وبما أن السماع هو الأصل والقياس فرع عليه يكون السماع أقوى من القياس كما قال ابن جني في كتابه الخصائص عند حديثه فتداخل الأصول الثلاثة والرباعية والخماسية "إذا كان الأمر كذلك علمت قوة السماع وغلبته القياس، ألا ترى أن سماعا واحداً غلب قياسين اثنين" (١٠٧).

وقد اتفق العلماء على أن مصادر الأفعال غير الثلاثة قياسية، لكنهم اختلفوا في مصادر الأفعال الثلاثة، فبعضهم يرون أن جميعها سماعية كما يرى البعض أنها قياسية، وبعضهم توسطوا فجعلوا بعض هذه المصادر خاضعة للقياس، والأكثر يُكتفي

١٠٦- الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص ٢٨١

١٠٧- التعريفات للجرجاني باب الميم مع الصاد، ص ١٨١

فيها بالمسموع عن العرب، فبالرجوع إلى كتاب سيبويه نرى أنه ذهب إلى قياسية بعض المصادر الثلاثية، فيرى أنه إذا ورد فعل ولم يُعلم كيف تكلم العرب بمصدره يؤتى بمصدره على الوزن الغالب، أما إذا سُمع له مصدر على خلاف القياس فعندئذ يقدم المسموع، لذلك نراه في كتابه يورد بعض هذه المصادر مع أبنيتها على حسب أفعالها ودلالاتها، ويذكر بعضها كما نطقت بها العرب^(١٠٨)

يقول السيوطي في المزهري: "ومصادر الثلاثي كلها تأتي على: فَعَل، وفِعِل، وفُعِل، وفَعُول، وفَعَال، وفُعُول، وفُعُول، وفَعَل، وفَعِل، وفَعِل، وفِعْلَال، وفِعْلَان، وفَعِيل، وفَعْلَان، وفَعْلَان، وفَعَالَة، وفَعَالَة، وفَعُولَة، وفَعُولَة، وفَعْلَة، وفَعْلَة، وفَعِيلَة. وقد تأتي المصادر قليلا على فَعْلَى وفُعْلَى"^(١٠٩)

ما جاء على صيغة (فَعْلَة)

القياس في هذه الصيغة أن تأتي للدلالة على المرة، لكن سُمع عن العرب استعمالها مصدرا غير دال عليها، يقول سيبويه: "زعم أبو الخطاب أنهم يقولون: شهيت شهوة، فجاءوا بالمصدر على فَعْلَة"^(١١٠) ومن أمثلة ما جاء على هذه الصيغة (رَهْبَة) (غَفْلَة) "ولكن مع ذلك. يحس برهبة... إنه يريد رؤيتها... ويخاف رؤيتها! ... نعم... وليس يدرى علة ذلك الخوف"^(١١١)

وكذلك "إن الرغبة في الدنو من رجل يعيش مع الكتب ؛ هي في ذاتها فكرة جديدة بامرأة رفيعة"^(١١٢)

١٠٨- ينظر: سيبويه، الكتاب، ج ٤ : ص: ٥

١٠٩- المزهري للسيوطي ص ١٠٠

١١٠- سيبويه، الكتاب، ج 4 : ص: ٢٣

١١١- الرباط المقدس، توفيق الحكيم، ص ٩٣

١١٢- نفسه، ص ٨٣

ما جاء على صيغة (فُعْلان)

سُمع عن العرب استعمال هذه الصيغة قليلاً، وليست مما ضبطه العلماء في هذا الباب يقول سيبويه: "وقد جاء على فُعْلان نحو الشكران والغفران" (١١٣) ومما ورد منها: (غفران).

"أليس الاعتراف بالخطيئة جديراً ببعض الغفران ؟..." (١١٤)

ما جاء على صيغة (فَعَال)

لقد ذكر سيبويه هذه الصيغة في كتابه، وتحدث عن المعاني التي تأتي بها في الغالب وقد أشار إلى أنها قد تأتي للدلالة على انتهاء الغاية، نحو: حَصَدَ حَصَاداً، وتدل على ما فيه معنى النشاط، نحو: تَشَطَّ نَشَاطاً وعلى ما فيه معنى الحُسْن والقُبْح، نحو: جَمُلَ جَمَالاً، وعلى ما يدل على اللون، نحو: البياض والسواد (١١٥) ومن أمثلتها (جَلال، ضَلال)

"ومضت على ذلك حتى كادت تضحكه وخشى على جلال موقفه؛ وعلى طبيعته الجادة، وعلى سمو العلاقة التي بينهما" (١١٦)

"والسواد المحيط بأجفاني تبدد وبدا كأنه هالة رسمتها أنامل التعب المسترخية حول أهدابي!..." (١١٧)

١١٣- سيبويه، الكتاب، ج 4 : ص ٨:

١١٤- الرباط المقدس، توفيق الحكيم، ص ٩٣

١١٥- سيبويه، الكتاب، ج ٤ : ص ٢٨، ٢٦، ١٩، ١٢

١١٦- الرباط المقدس، توفيق الحكيم، ص ٤٤

١١٧- نفسه، ص ١٤١

ما جاء على صيغة (فِعالَة)

هذه الصيغة من الصيغ التي ضبطها العلماء، فهي تستعمل للدلالة على الحرفة، يقول سيبويه: "وقالوا: التِّجَارَة والخِياطة والقِصَابَة، وإنما أرادوا أن يخبروا بالصنعة التي يليها"^(١١٨) ومثالها (تجارة) من تَجَر يتَجَر، والتجارة: التصرف في رأس المال طلبا للربح، قال الأصفهاني: "وليس في كلام العرب تاء بعدها جيم غير هذا اللفظ"^(١١٩) وورد لفظ الخياطة في الرواية الذي يدل على الحرفة "لطاما تمنيت أن أرى زوجتي في صورة أخرى أرفع وأسمى من هذه الصورة التافهة للفتاة الطائشة التي لا تعرف غير الخياطة والسينما و..."^(١٢٠)

ما جاء على صيغة (فَعَل)

هذه الصيغة مما وردت عن العرب ولم تكن مما ضبطه العلماء، لكنها تأتي من الفعل المتعدي كما أشار إلى ذلك سيبويه بقوله: "وقد جاء مصدر فَعَل يفعل وفَعَل يفعل على فَعَل، وذلك: حَلَبَهَا يحْلُبُهَا حَلَبًا، وطَرَدَهَا يطْرُدُهَا طَرَدًا، وسَرَقَ يسْرِق سَرَقًا"^(١٢١) ومما جاء على هذه الصيغة عَمَل "وقد أحس تبعة تأثيره في الناس فأخذ عمله مأخذ الجد لم يشأ أن يخادع الناس فيقول ما لا يعمل"^(١٢٢)

ما جاء على صيغة (فِعال)

١١٨- سيبويه، الكتاب، ج ٤ : ص ١١

١١٩- الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج ١، ص ١٦٤

١٢٠- الرباط المقدس، توفيق الحكيم، ص ٥٢

١٢١- سيبويه، الكتاب، ج 4 : ص ٦

١٢٢- الرباط المقدس، توفيق الحكيم، ص ١١

أما هذه الصيغة فهي تُستعمل للدلالة على الامتناع، وقد تأتي للدلالة على انتهاء الزمان، كَحَصَد حِصَادًا^(١٢٣)، ومن أمثلتها: فرار "لا شيء سوى عودتي إلى حجرتي الباردة أعض بناني ندما على إحجامي وفراري من وجه ذلك المصير المجهول"^(١٢٤)

ما جاء على صيغة (فُعَل)

أما صيغة (فُعَل) فكما جاء في الكتاب أنها تأتي في الغالب من الفعل الذي يُبنى على فَعْل يَفْعُل ويدل غالبا على حُسْن أو قُبْح، ويأتي المصدر على ثلاث صيغ: فَعَال، كجمال، و فَعَالَة، ككرامة، وفُعْل كحُسْن، فهذا ما قرره سيبويه وتبعه فيه الرضي^(١٢٥) ولكن جاءت هذه الصيغة في القرآن الكريم من غير هذا الباب و بدلالة غير المذكورة، فمن أمثلتها: (حُكْم) من حَكَم يحْكُم "أن يتولى هو حكم البلاد في غيبة أخيه فلما خاب أمله ؛ دفعه الحقد على أن يدبر مؤامرة يتخلص بها من أخيه الملك"^(١٢٦)

(شُرِب من شَرِب يشْرِب "فكانوا لا يسرفون في أكل اللحم ولا بعض الخضر ولا حتى في شرب ماء النيل لزعهم أن الإكثار من مائه يسمن " ^(١٢٧)، (ظَلَم) من ظَلَم يظلم "حقا إنه لجو لا أستطيع التنفس فيه ...الجو الذي أعيش فيه ؛ يحف بي ظلم هؤلاء الناس"^(١٢٨) (عُذِر) من عَذَرَ يعْذِر "ما من أحد يلتمس العذر يغتابونهم"^(١٢٩)

ما جاء على صيغة (فَعَالَة)

-
- ١٢٣- سيبويه، الكتاب، ج 4 : ص: ٧، ١٢
 ١٢٤- الرباط المقدس، توفيق الحكيم، ص ١٣٥
 ١٢٥- سيبويه، الكتاب، ج 4 : ص: ٨ وينظر: الرضي، شرح الشافية ج 1 :، ص ١٦٣
 ١٢٦- الرباط المقدس، توفيق الحكيم، ص ٨٠
 ١٢٧- الرباط المقدس، توفيق الحكيم، ص ١٤
 ١٢٨- نفسه، ص ١١٢
 ١٢٩- نفسه، ص ١١٧

هذه الصيغة مما سُمع عن العرب ولا ضابط لها، ومن أمثلتها (شهادة، ضلالة) "إن تلك الغانية اللعوب جاءت الراهب تجر وراءها كل ماضيها الغارق في الضلالة" (١٣٠) "ونلت شهادة البكالوريا ثم أرسلتني أسرتي إلى إنجلترا" (١٣١)

ما جاء على صيغة (فعل)

استعمل العرب هذه الصيغة ولم تكن تدل على أي معنى، وتأتي من الفعل اللازم، كحلم حلماء، ومن الفعل المتعدي، كعلم علماء (١٣٢) ومن أمثلة هذه الصيغة: علم، صدق " لقد كان دائماً يقرأ في فراشه قبل النوم وكان يعن له أحيان أن يحضر من خزانته كتاباً في علم من العلوم أو فن من الفنون" (١٣٣) " لاشك أنه الصدق .!فليصارحه بالحقيقة ...والحقيقة بسيطة نقية" (١٣٤)

ما جاء على صيغة (مفعلة)

هذه الصيغة مسموعة من العرب ولا يقاس عليها ومثالها (مَغْفرة) مصدر غَفَرَ يغفر، "وختمت كلامها بتكرير التماس المغفرة راجية منه أن يستبعد ما قد يخالجه من سوء ظن بها" (١٣٥)

ما جاء على صيغة (فُعلى)

"تأتي هذه الصيغة قليلا في كلامهم" (١٣٦) وقد عقد لها سيبويه بابا وذكر أنها تأتي على: فَعلى وفُعلى وفِعلى، وذلك مثل :

١٣٠- نفسه، ص ٢٥

١٣١- نفسه، ص ١٤٩

١٣٢- سيبويه، الكتاب، ج 4 : ص ٣٥

١٣٣- الرباط المقدس، توفيق الحكيم ، ص ١٢

١٣٤- نفسه، ص ١٠٦

١٣٥- نفسه، ص ٣٠

١٣٦- السيوطي، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، ج 2 :، ص ١٠٠

وللمصدر أنواع تتعدد لتبلغ خمسة هي: (اسم المصدر-المصدر الميمي-مصدر المرة-مصدر الهيئة-المصدر الصناعي).

١- اسم المصدر: هو ((ما دل على معناه (أي: معنى المصدر)، وخالفه بخلوه - لفظاً وتقديراً - دون عوض، من بعض ما في فعله))^(١٣٧). فهو ما كان دالاً على الحدث المجرد جارياً على زنة مصدر الثلاثي، مع أن فعله المذكور معه في الجملة غير ثلاثي، ك (الغسل، والوضوء) في قولك: اغتسل، وتوضأ، وهذا يعني أن اسم المصدر هذا غير جارٍ على فعله، فإن جرى على فعله، فهو المصدر، نحو: اغتسل - اغتسالا، وتوضأ - توضأ^(١٣٨)، فهذه المصادر متجاوزة أفعالها الثلاثية، وهي بزنة اسم الحدث الثلاثي. فاسم المصدر ((ما وافق في المعنى مصدر غير الثلاثي، وفي الوزن مصدر الثلاثي، ك (غسل، وقبل، وعون)، فإنها أسماء مصادر لأنها وافقت في الوزن: (الشكر، والقدرة، والصون)، لكن هذه مصادر؛ لأن أفعالها ثلاثية، و (الغسل، وقبل، والعون) أسماء مصادر، لأن أفعالها: (اغتسل، وقبل، وأعان)، ومصادرها: (اغتسال، وتقيل، وإعانة)^(١٣٩).

ورد اسم المصدر كثيراً في رواية الرباط المقدس أذكر على سبيل المثال لا الحصر ما ورد في قول الحكيم على لسان الفتاه " أولم أقل من قبل إلى أفضل العذاب على هذا العدم الذي يكتنف حياتي؟..."^(١٤٠)

فالعذاب على وزن فعال وفعله عذّب ومصدر عذب القياسي هو التعذيب. فكلمة العذاب اسم مصدر.

١٣٧- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ١٤٢-١٤٣.

١٣٨- المصدر في العربية (دراسة نحوية) / سعدون خلف الدليمي: ٤٨-٤٩.

١٣٩- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ/ ابن مالك: ٦٨٩-٦٩٠.

١٤٠- الرباط المقدس، توفيق الحكيم ، ص ١٣٥

ومنه أيضا لفظ (الكلام) في قول الحكيم " الكلام يجرى في أمور يختلف معناها باختلاف المتكلم «وكلمة» الأدب لها عنده مدلول غير ما عند الفتاة" (١٤١)

٢- **المصدر الميمي:** هو ((ما بدئ بميم زائدة لغير المفاعلة، كالمضرب والمقتل، وذلك لأنه مصدر في الحقيقة، ويسمى المصدر الميمي، وإنما سموه أحيانا اسم مصدر تجوزا)) (١٤٢). فهو اسم يدل على الحدث المجرد، وأوله ميم زائدة في المفاعلة، وهو كالمصدر الأصلي في معناه واستعماله، ولا يخالفه إلا في صورته اللفظية (١٤٣). ويصاغ المصدر الميمي للفعل الثلاثي المجرد في وزنين اثنين هما: (مفعَل - مفعِل) (١٤٤)، وقد يكون على وزن (مفعَلَة) نحو: مسألة، وميسرة، ومفسدة.

ويصاغ لغير الثلاثي المجرد، على وزن المضارع المبني للمجهول مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وفتح ما قبل الآخر (١٤٥).

وقد استعمل المصدر الميمي في الرواية ما جاء من غير الثلاثي " إن رجلا في هذا الشكل والقدر والتأثير «لو عنى بأن يغزو قلب . امرأة» لكان من المحتمل أن تخضع هذه المرأة" (١٤٦)

فصيغ المصدر الميمي من الفعل احتمل على وزن المضارع المبني للمجهول مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وفتح ما قبل الآخر ليحمل نفس معنى المصدر الأصلي وهو الاحتمال

١٤١- نفسه، ص ٢٣

١٤٢- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ٤١٠-٤١١.

١٤٣- تصريف الأسماء والأفعال: ١٥٢-١٥٤.

١٤٤- الكتاب: ٨٨/٤.

١٤٥- الكتاب: ٨٥/٤.

١٤٦- الرباط المقدس، توفيق الحكيم، ص ١٢٠

٣- مصدر الهيئة: هو "اسم مصوغ من المصدر الأصلي، للدلالة على صفة الحدث عند وقوعه" ^(١٤٧)، فيؤتى بهذا المصدر لبيان هيئة وقوع الحدث، وهو لا يصاغ إلا من الثلاثي المجرد، وقد شذت صياغته من غيره ^(١٤٨). ويصاغ على وزن (فعللة)، كما في قوله تعالى: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ﴾ [التوبة: ٢٩]، و (الجزية): (فعللة) لبيان الهيئة، ك (الركبة). قال الواحدي: الجزية: ما يعطي المعاهد على عهده، وهي (فعللة) من (جزى يجزى) إذا قضى عليه ^(١٤٩).

كذلك ورد مصدر الهيئة في الرواية " لا حيلة لي فيك ..! إنك دائما ضدي ... إنك لا ترى أبدا غير أخطائي أنا وعيوبي" ^(١٥٠)

٤- مصدر المرة: وهو اسم مصوغ من المصدر الأصلي للدلالة على حدوث الفعل مرة واحدة ^(١٥١)، وله في الثلاثي المجرد بناء واحد هو (فعللة) نحو: (قَعَدَ - قَعْدَةٌ، وَضَرَبَ - ضَرْبَةٌ). ويأتي اسم المرة في الثلاثي المزيد، والرباعي المجرد والمزيد على وزن مصدره المستعمل بزيادة (التاء)، وقد يوصف بـ: (واحدة) ^(١٥٢).

ورد اسم المرة في الرواية في قول الحكيم " ولقد أضاعها في الفضاء كما تضيع الضربة الطائشة كرة التننيس" ^(١٥٣)

٥- المصدر الصناعي: هو مصدر مصوغ بإضافة (ياء) النسبة إلى الاسم، بعدها (تاء) زائدة، للدلالة على صفة فيه ^(١٥٤). يقول الفراء: ((إن ما جاءك من مصدر لاسم

١٤٧- تصريف الأسماء والأفعال: ١٥١-١٥٢.

١٤٨- أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٢٥.

١٤٩- الوجيز في تفسير القرآن العزيز: ٣٥٦/١.

١٥٠- الرباط المقدس، توفيق الحكيم ، ص ٢٠٩.

١٥١- تصريف الأسماء والأفعال: ١٤٩.

١٥٢- أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٢٤، وشرح الشافعية: ١٧٩/١.

١٥٣- الرباط المقدس، توفيق الحكيم ، ص ٦٤.

موضوع، فلك فيه (الفعولة) و (الفعولية)، وأن تجعله منسوباً على صورة الاسم، من ذلك أن تقول: عبد بين العبودية والعبودية والعبدية))^(١٥٥). فهذا النوع من المصادر يكون في الأسماء الجامدة، كالإنسانية والحيوانية، والحجرية، والكمية، والكيفية. فالإنسانية هي الصفة المنسوبة إلى الإنسان، والحجرية هي الصفة المنسوبة إلى الحجر، ومثلها بقية الكلمات^(١٥٦).

ورد المصدر الصناعي في الرواية " آه لهؤلاء الفلاسفة الذين يحسبون أنهم بمثل هذا الكلام الجيد والمنطق السديد يحلون مشاكل العواطف الإنسانية"^(١٥٧)

الخاتمة

يمكن أن نخلص بأبرز النتائج التي توصل إليها البحث، وهي:

- أن لغة الرواية أيسر لغة يمكن أن يقدم من خلالها الراوي ما يخطر بباله تماماً دون تكلف أو إظهار براعة لغوية فلا فراغ فيها بين ما يريد قوله وحصيلته اللغوية لهذا لا نجد في الرواية ما يعجز الحكيم عن التعبير عنه وهذا ما يفسر مدي نجاح الرباط المقدس في سلب عواطف مستمعيها، كذلك فإن لغة الرواية سهلة مسجوعة تعتمد على الإيقاع الموسيقي ذي الرنين القوي الأخاذ الذي يجذب المستمع إليها كلية.
- لأبنية الفعل المجرد وما أنتجته من دلالات في رواية الرباط المقدس ارتباط شديد بالسياق إذ نتج معظم هذه الدلالات من السياق، وبعضها حسب السياق والمعنى المعجمي، وبعضها حسب المعنى المعجمي فقط.

١٥٤- تصنيف الأسماء والأفعال: ١٣٨، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٠٩.

١٥٥- معاني القرآن: ١٣٧/٣.

١٥٦- أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٠٩.

١٥٧- الرباط المقدس، توفيق الحكيم ، ص ٦٦

- ورد الفعل المزيد بحرف واحد في الرواية أكثر من المزيد بحرفين، والمزيد بحرفين أكثر من المزيد بثلاثة أحرف.
- معظم الأفعال المزيدة التي وردت في الرواية كانت مزيدة أحيانا بحرف واحد وأحيانا بحرفين أحيانا بثلاثة أحرف.
- أورد توفيق الحكيم أبنية الفعل المجرد في أماكن مختلفة مما أدى إلى تنوع دلالتها من سياق إلى آخر.
- ورد الفعل الثلاثي المجرد في جميع صوره المعهودة (فعل - يفعل) و (فعل - يفعل) - (فعل - يفعل) و (فعل - يفعل) و (فعل - يفعل) و (فعل - يفعل) ولم ترد صيغة المجرد الرباعي (فعل، يفعل) لقلّة استخدامها في لغة العرب.
- كل مصدر من مصادر الأفعال في اللغة العربية إنما هو كيان قائم بذاته يؤدي معنى لا يؤديه غيره من المصادر. ولقد غُمّ علينا هذا المفهوم. فظننا أن تعدد المصادر لا يأتي بجديد في التعبير في الوقت الذي يعتبر فيه تعدد المصادر إضافة لمقدرات اللغة العربية التي انبنت على معايير كانت أهلاً لأن يتخذها الله جلّ وعلا - سبيلاً في خطابه إلى الناس أجمعين وتلك أيضاً إشارة إلى أننا لا ندرك كيف نصل اللسان بهذه اللغة الجليّة.
- فالمصدر ركن ركين في كثير من صور التعبير، بل إن نجاح الإفصاح عن معنى معين في موقف معين، قد يكون رهيناً باستعمال المصدر، ومثال هذا أن يقول قائل: (لقد كانت محاولات الانتعاش الاقتصادي، هدفاً من أهداف التخطيط المتعلق بسلامة الحياة).
- من المواقف اللغوية ما يقتضى أن نستعمل اللفظ الدال على المعنى المقصود مجرداً من دلالاته على زمن، أو دلالاته على الذات الفاعلة، ذلك اللفظ: هو(المصدر) فوظف الحكيم المصدر الذي يدل على الحدث مجرداً من الزمن أحسن توظيف بأحسن الدلالات.

المصادر والمراجع

- أبنية الصرف في كتاب سيبويه/ خديجة الحديثي/ مكتبة النهضة / بغداد/ ١٩٦٥م.
- أصول تراثية في علم اللغة/ د. كريم زكي/ القاهرة / مكتبة الأنجلو المصرية/ ١٩٨٥م.
- الأصول في النحو/ ابن السراج/ تحقيق د. عبد الحسين الفتلي / مؤسسة الرسالة / بيروت ط. ٣. ١٩٨٨م
- أنباه الرواة على أنباه النحاة/ جمال الدين أبي الحسن القفطي/ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم/ مطبعة دار الكتب المصرية ط١/ القاهرة / ١٩٥٢م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين/ أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـجري) تحقيق: محيي الدين عبد الحميد/ مطبعة السعادة ط٤/ القاهرة/ ١٩٦١م.
- الأنموذج في النحو/ الزمخشري (٥٣٨هـ) دار الآفاق ط١/ بيروت/ ١٩٨١م.
- أوزان الفعل ومعانيها / هاشم طه شلاش / مطبعة الآداب / النجف الأشرف/ ١٩٧١م.
- البحر المحيط/ أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) مطبعة السعادة/ القاهرة ١٣٢٨هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس/ الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) مطبعة الخيرية بمصر ط١ / ١٣٠٦ هـ.
- جامع الدروس العربية / الشيخ مصطفى الغلاييني (ت ١٣٦٤هـ) ضبطه وخرج آياته وشواهد الشعرية الدكتور عبد المنعم خليل إبراهيم / دار الكتب العلمية ط٥/ بيروت/ ٢٠٠٤م.

- حاشية الصبان على شرح الأشموني/ محمد بن علي الصبان, مطبعة الاستقامة ط١/ القاهرة/ ١٩٤٧م.
- دروس التصريف/ محمد محيي الدين عبد الحميد/ المكتبة التجارية / القاهرة ١٩٣١م.
- سر صناعة الإعراب/ ابن جني /تحقيق: مصطفى السقا وجماعة/ مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده / مصر/ ١٩٥٤م.
- شذا العرف في فن الصرف/ أحمد الحملاوي/ مطبعة البابي الحلبي وأولاده ط١/ مصر/ ١٩٦٥م.
- شرح ألفية ابن مالك/ ابن الناظم / تحقيق: د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد دار الجبل/ بيروت(د.ت).
- شرح المفصل/ ابن يعيش الموصلي/ قدم له ووضع حواشيه: د. إميل بديع يعقوب/ دار الكتب العلمية ط١/ بيروت / ٢٠٠١م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب/ ابن هشام الأنصاري/ تحقيق: عبد المتعال الصعيدي/ مطبعة محمد علي صبيح /القاهرة ١٩٦٦م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية / إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ) تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار / دار العلم للملايين ط٤ / بيروت/ ١٩٧٩م.
- الكتاب / سيبويه/ (ت١٨٠هجري) تحقيق: عبد السلام محمد هارون /مطبعة المدني/ القاهرة/ ١٩٨٣م.
- اللغة العربية معناها ومبناها / د. تمام حسان /الهيئة المصرية العامة للكتاب ط٢ /القاهرة/ ١٩٧٩م .
- المقتضب / المبرد/ تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة /عالم الكتب - بيروت ١٩٦٣م.

- المقرب/ ابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩هـ) تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله أحمد الجبوري/ مطبعة العاني / بغداد ١٩٨٦م.
- الممتع في الصريف/ ابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩هـ) تحقيق: فخر الدين قباوة/ منشورات الدار العربية للكتاب/ بيروت/ ١٩٨٣م.
- المذهب في علم التصريف/ د. هاشم طه شلاش، د. عبد الجليل العاني، ود. صلاح الفرطوسي/ مطبعة التعليم العالي/العراق/ ١٩٨٩م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان/ ابن خَلِّكان (٦٨١هـ) تحقيق: د. إحسان عباس/ مطبعة دار الثقافة/ بيروت/ لبنان/ ١٩٧٢م .

Structures of Words in the Novel (Al-Ribat Al-Moqadas) "The Sacred Bond" by Tawfiq Al-Hakim

Abstract

In The Introduction, the current research paper indicated reasons for choosing its topic, its significance, and the approach adopted, then it discussed a succinct overview of the writer and novelist Tawfiq Al-Hakim, and his novel titled (Al-Ribat Al-Moqadas) "The Sacred Bond," addressing the structures of words: their meaning in language and terminology, and the types of structures from: various sources, multiple derivatives, and three-verb structures, the abstract and additional tripartite, the correct one, the defective one, and their significance. Then I concluded the research with the most prominent findings, and followed it with a list of the most significant and prominent sources and references that are used in the research.

Keywords: Structures of words, the sacred bond, Tawfiq Al-Hakim.